

المحاضرة الخامسة

أداة حمدان لملاحظة وتحليل التفاعل اللفظي الشامل

*مقدمة:

لفت انتباه حمدان الاستعمال المكثف لأدوات التفاعل الصففي في التربية الأمريكية ، فقام نتيجة ذلك بدراسة شاملة لهذه الأدوات وما يمكن أن تقدمه من فوائد و فرص بناءة في مجالات تقييم المعلمين وتطوير مهاراتهم الوظيفية في تربيتنا العربية المحلية .

قام حمدان عامي 1975 و1976 بتطوير أداة ملاحظة التدريس الحالية ، متوخيا ملاءمتها لطبيعة تعليمنا المحلي وممارساته ، ولما يجري في الغرف الصفية المدرسية ، مستفيدا في نفس الوقت من التجربة الأمريكية وما توصلت إليه نظريا وتطبيقيا من نتائج مفيدة في هذا المجال .

1* مكونات أداة تحليل التفاعل اللفظي الشامل (أداة حمدان) :

تحتوي أداة التفاعل اللفظي الشامل على ستة عشر فئة سلوكية ، واحدة إضافية (الفئة رقم عشرة : نوع التلاميذ) اللذين يتم التفاعل معهم من المعلم . تصف الأداة الشاملة نوعين من الحديث أو التفاعل الصففي : حديث المعلم ، و حديث وردود فعل التلاميذ ، وبينما ينقسم حديث المعلم إلى نوعين رئيسيين : حديث مباشر وحديث غير مباشر بينما تتألف ردود فعل التلاميذ إلى نوعين أيضا : الحديث وردود الفعل البناءة والحديث وردود الفعل غير البناءة ، وفي ما يلي وصف لهذه الفئات :

1- حديث المعلم غير المباشر ، ويشمل الفئات السلوكية التالية :

أ - قبول ومراعاة مشاعر التلاميذ :

تتضمن هذه الفئة أي سلوك للمعلم يبدي خلاله تفهما لمشاعر التلاميذ سواء كان سلبيا أو إيجابيا ، ففي حالة التلميذ الذي يشعر بوعكة أو صداع رئسي أو نعاس أو إرهاق بسبب مشكلة بيئية أو شخصية ، نجد المعلم يقول على سبيل المثال : لا بأس إذهب إلى الوحدة الصحية وفي حالة قد يقول : إذا لم تستطع الإستمرار إذهب إلى البيت لترتاح . إن تقبل المعلم لهذه المشاعر أو الحركات السلوكية يسجل في الفئة رقم 1.

ب- المديح و التشجيع و المكافئة: قد يعمل المعلم على تشجيع تلاميذه أثناء التربية الصفية ويثني على بعضهم لحسن الإجابة أو حفظ النظام و التحلي بالسلوك السوي . إن مثل هذه السلوكات للمعلم تسجل مباشرة في الفئة رقم 2.

ج- قبول و إستعمال أفكار التلاميذ :

مقياس أدوات ملاحظة التدريس أولى ماستر جامعة بسكرة معهد التربية البدنية

يقوم المعلم خلال التربية الصفية باستعمال أفكار وآراء التلاميذ ، ويكررها بلغة سهلة مبسطة ، مؤكدا فائدتها وأهميتها لهم .

وفي حالات أخرى يصف المعلم عملا متقنا قام به التلميذ ويلخصه لمجموع الفصل . إن كل هذه الحالات وما يشبهها تسجل مباشرة في الفئة رقم 3.

د- أسئلة المعلم :

تظم هذه الفئة أي سؤال يقصد من ورائه إجابة التلميذ المباشرة عليه .

هـ- إجابات المعلم :

قد يقوم بعض التلاميذ في بداية الحصة أو خلال الشرح و المناقشة بسؤال المعلم حول أمر يجهلونه أو يرغبون تفصيلا عنه ، عندما يحدث هذا ثم يقوم المعلم بالإجابة مباشرة و وضوح على ذلك ، دون الانتقال إلى معلومات أخرى مطولة ، فإن حديث المعلم هذا يبوب في الفئة رقم 5 (إجابة المعلم) . أما عندما تمتد إجابة المعلم أو تنتشعب فإن هذا يعدّ إلقاء محاضرة.

2- حديث المعلم المباشر: ويشمل الفئات السلوكية التالية :

أ- محاضرة المعلم أو إلقاءه للمعلومات :

ويشمل مثل هذا السلوك محاضرة المعلم للمعلومات الجديدة أو القديمة و إجاباته المطولة على أسئلة التلاميذ . كما تضم حالات الشرح و التوضيح و المناقشة التي يطرح فيها المعلم الحقائق و الأفكار و الآراء .

ب- التوجيهات و الأوامر:

وتضم هذه الفئة من سلوك المعلم كل التوجيهات و الإرشادات و الأوامر المباشرة من المعلم إلى تلميذ محدد أو مجموع الفصل ، للقيام بعمل أو واجب صفي أو غير صفي . مثال : افتحوا كتاب الجغرافيا على صفحة 112 ثم أجبوا على سؤال رقم 5 و 7 و 8 .

ج- الإنتقادات و الرفض وتبرير المعلم لسلطته :

يقوم بعض المعلمين بنقد تلاميذهم لعدم قيامهم بواجباتهم أو عدم تحضيرهم لدروسهم وفي حالات أخرى يقوم هؤلاء المعلمين برفض طلبات التلاميذ أو تعنيفهم نتيجة سلوك قاموا به . كما يلجأ البعض إلى تهديد التلاميذ بخصم بعض العلامات .

د- سلوك المعلم العدائي :

عندما يبلغ إنتقاد المعلم ذروته و يتحول عدم رضاه عن سلوك التلميذ إلى عمل سلبي يتمثل في الشتم أو العقاب البدني و النفسي له فإن سلوكه هذا عندئذ يتصف بالعدائية و يسجل في هذه الفئة .

3- حديث التلاميذ البناء ، ويشمل الفئات التالية :

أ- إجابات التلاميذ للمعلم :

مقياس أدوات ملاحظة التدريس أولى ماستر جامعة بسكرة معهد التربية البدنية

تشمل هذه الفئة من السلوك إجابات التلميذ على سؤال مباشر من المعلم أو استجابة لأمر أو توجيه منه
ب- مبادرات التلاميذ :

عندما يرفع تلميذ إصبعه ليسأل سؤالاً أو يجيب عن سؤال من المعلم ، يبوب سلوكه في الفئة رقم 12 .
المهم في هذه الحالة هو كون الرغبة في إبداء السؤال أو الإجابة التطوعية البحتة من التلميذ وليس
بتحفيزهم أو إحياء من المعلم .

ج- إجابات التلاميذ لأقرانهم :

يحدث خلال التربية الصفية تبادل الآراء و لأفكار بين التلاميذ ، حيث تكون في معظم الأحيان إجاباتهم
عفوية مباشرة لبعضهم البعض ، تسجل مثل هذه الإجابات التي توجه من تلميذ كإيضاح لسؤال أو
لاستفسار قرين له في فئة رقم 13 .

د- الهدوء البناء :

عندما يشغل التلاميذ بهدوء في حل واجب صفي أو بالقراءة الصامتة و بالتفكير الهادئ الذي يتبع
عادة سؤال المعلم ، أو بحل بعض التمارين السبورية ، حيث يراقب بقية الفصل ذلك و يفكرون فيه ،
أو عند عرض الأفلام و الشرائح و الصور و الوسائل التعليمية الأخرى ، حيث يشاهد التلاميذ هذه
المواد التعليمية وفهم ما يجري واستيعاب حقائقها . عندما تحدث هذه الانواع من السلوك الهادئ ،
تبوب في الفئة رقم 14 .

4- الحديث / السلوك غير البناء ويشمل ما يلي :

أ - السلوك العدائي :

ويشمل هذا النوع من السلوك ثلاث فئات سلوكية هي :

1- الهجوم المباشر من التلميذ ، سواء كان هذا هجوما لفظيا مثل سباب تلميذ لآخر ، أو التشنيع
عليه و دعوته بألفاظ و أسماء غير مستحبة ، أو كان هجوما فعليا جسديا كالركل و العض و السحب
والدفع .

ب- مقاومة المعلم والاقران :

مقياس أدوات ملاحظة التدريس أولى ماستر جامعة بسكرة معهد التربية البدنية

قد يلجا بعض التلاميذ الى مخالفة أوامر المعلم ومقاومة رغباته بخصوص حلهم لواجب دراسي معين. فقد يقول التلميذ مثلا عندما يطلب المعلم منه شيء : لا سوف لا اعمله ، او قد ينسحب بعيدا عن المعلم او قد يخرج من غرفة الدراسة .

ج- الفوضى والسلوك الا مفيد: (غير البناء)

عندما يتحدث المعلم والتلاميذ بحيث لا يفهم الاخر، وعند ضوضاء الفصل بشكل عام، تسمى مثل هذه الحالات بالفوضى. مثل هذه السلوكات داخل الفصل تبوب في الفئة رقم 17

نسب عامة لسلوك المعلم والتلاميذ في اداة التفاعل اللفظي الشامل:

1- يبلغ استعمال المعلم للخلية رقم واحد قبول ومراعات مشاعر التلاميذ 1% ولا يتعدى 2% من مجموع وقت الحصة .

2- يبلغ استعمال المعلم للخلاية رقم 3 مديح وتشجيع ومكافئة التلاميذ حوالي 2% من مجموع وقت الحصة .

3- يبلغ استعمال المعلم للخلاية رقم 3 قبول واستعمال افكار التلاميذ حوالي 10% من مجموع وقت الحصة .

4- يبلغ استعمال المعلم للخلاية رقم 5,4 اسئلة المعلم للتلاميذ واجاباته لهم 12% في الاحوال العامة وقد يصل الى 15% من وقت الحصة .

5- تتراوح نسبة استعمال المعلم للخلايا رقم 1+2+3+4+5 في الاحوال العادية البناءة للتربية الصفية بين 25% الى 28% من مجموع وقت الحصة .

6- يبلغ استعمال المعلم لخلاية رقم 6 محاضرة المعلم والقائه للمعلومات حوالي 35-40% من مجموع وقت الحصة .

7- يبلغ استعمال المعلم للخلايا رقم 7+8+9 اوامر المعلم وتوجيهاته ونقده ورفضه للتلاميذ وسلوكه العدائي نحوهم في حده الاقصى 2% من مجموع وقت الحصة.

8- يبلغ استعمال المعلم للخلاية رقم 4+5+6 أسئلة المعلم وإجاباته ومحاضراته حوالي 50% من مجموع الحصة.

مقياس أدوات ملاحظة التدريس أولى ماستر جامعة بسكرة معهد التربية البدنية

9- يبلغ استعمال التلاميذ للخلايا رقم 11+12+13+14 إجابات التلاميذ للمعلم ولبعضهم البعض ومبادراتهم وهدوئهم البناء حوالي 30% من مجموع وقت الحصة.

10- يبلغ استعمال التلاميذ للخلايا رقم 15+16+17 سلوكهم العدائي ومقاومتهم للمعلم وفوضاهم حوالي 5% في حده الاقصى.

-فوائد استعمال أداة حمدان:

1- يمكن أن تكون كمرآت للمعلم تقدم له صورة صادقة وموضوعية عن واقع تدريسه وسلوكه الصفّي إذ تقدّم له نقاط الضعف والقوة في أسلوبه وتطوير ما يلزم فيه.

2- تساعد المعلم وتحفّزه على جعل سلوكه الصفّي إيجابيا وغير مباشر وذلك من خلال معرفته النظرية والعملية لأنواع السلوك وما تنتجه من ردود أفعال لدى التلاميذ.

3- يمكن للملاحظ بواسطة هذه الأداة معرفة نقاط القوة والضعف عند المعلم ثم وضع خطة تدريبية لمعالجة ما يلزم.

4- يمكن للباحث من خلال معرفته لأنواع السلوك ونتائجها ، ومن خلال تجاربه الميدانية تطوير نظريات مفيدة جديدة في علم التدريس ، ذات أثر بالغ في تحسين سلوك المعلم والتلاميذ وتحصيلهم.

قواعد تنظيمية عامة لاستعمال أداة التفاعل اللفظي الشامل:

يقوم الملاحظ بتسجيل السلوك كل خمس ثواني. وإذا حدث أكثر من سلوك واحد خلال هذه المدة، فإن الملاحظ يقوم بتسجيلها كلها حسب فئاتها المختصة.

يقوم الملاحظ بمراقبة سير الدرس خلال الخمس- العشر دقائق الأولى من الحصة، قبل أن يبدأ أي تسجيل للسلوك أو التفاعل الصفّي. إن هذا يعطيه تصوراً مبدئياً على طبيعة التفاعل الصفّي بصفة عامة، مُسهلاً عليه عملية تبويب وتسجيل السلوك فيما بعد.

إذا كانت مدة الحصة خمساً وأربعين دقيقة، يفضل على الملاحظ تقسيمها كما يلي:

▶ 5-10 دقائق لمراقبة وتحديد سير الحصة العام وطبيعة التفاعل الصفّي كتمهيد للتسجيل.

▶ 30 دقيقة للتسجيل الفعلي للسلوك والتفاعل الصفّي.

► 5 دقائق للفترات الانتقالية وتسجيل الملاحظات الهامشية.

جدول 4-1: ملخص توضيحي للفتات السلوكية بأداة التفاعل اللفظي الشامل

<p>1- قبول مشاعر التلاميذ: 2- منح وتشجيع ومكافأة التلاميذ: 3- قبول واستعمال أفكار التلاميذ: 4- أسئلة المعلم للتلاميذ:</p>	حديث المعلم غير المباشر	
<p>5- إجابة المعلم: 6- محاضرة المعلم أو <u>القاء</u> للمعلومات: 7- التوجيهات والامور: 8- الانتقادات وتبرير السلطة: 9- سلوك المعلم العدائي: 10- نوع التلاميذ أو طبيعتهم:</p>	حديث المعلم المباشر	حديث المعلم
<p>11- إجابات التلاميذ: 12- مبادرات التلاميذ: 13- إجابة تلميذ لآخر: 14- الهدوء البناء:</p>	الحديث البناء	حديث التلاميذ وسلوكهم
<p>15- السلوك العدائي: 16- مقاومة المعلم والإقران: 17- الفوضى والسلوك اللامفيد:</p>	الحديث / السلوك غير البناء	